أجرت «الأمناء» لقاءات مع أهالي المنطقة..

أزمة مياه خانقة تعانيها منطقة حجيف (الجبل) في عدن

«الأمناء» استطلاع/ فواز الحيدري:

مازال مسلسل معاناة أبناء حجيف في مديرية التواهي بالعاصمة عدن مستمرًا منذ سنوات في أزمة مياه خانقة.. هذا الكابوس الذي جثم على السكان وبات يقضي مضجعهم في ظل صمت حكومي مزر ومقيت فبالرغم من تبادر أحاديث عن وصول مساعدات عاجلة للمحافظة لانتشالها من الوضع المأساوي التي عانت ومازالت تعانيه بسبب المياه وبالرغم من إيصال رسائل للجهات الحكومية بهذا الشأن إلا أن المواطن لم يلمس أي نوايا صادقة لإعتاقه أو التخفيف من حدة الأزمة التي يعاني منها السكان في ظل انقطاع المياه لأيام وتصل إلى أسابيع.

وتقدم أبناء حجيف بمناشدة إلى كلٍّ من: مؤسسة المياه ومدير مديرية التواهي عبدالحميد بتوفير مضخة للمنطقة أسوة بمناطق أخرى في المديرية.

وبعد وصول شكاوٍ ومناشدات إلى «الأمناء»، أجرت الصحيفة لقاءات مع سكان المنطقة .

معاناة مستمرة

في البداية التقينا بالأخت (أروى محمد علي)، وهي ربة بيت والتي قالت: «نرفع مظلمتنا إلى كل المسؤولين والمنظمات الإنسانية لمساعدتنا في معالجة وضع المياه التي باتت ترهقنا منذ سنوات ونحن لا نملك قيمة صهريج (بوزة بابور)والتي تقدر قيمتها هذه الأيام بـ١٢ ألف ريال علماً أن أغلب مواطني هذه المنطقة من أصحاب الدخل المحدود».

أما المواطن (عمر طالب الحضرمي) فقال: «بالرغم أن منزلي ليس في الجبل ولكن المياه لاتصل إلينا؛ ففي هذا الأسبوع اشتريت (بوزة ماء) بمبلغ خيالي وقد تحسرت على البعض من السكان الذين يسكنون أعلى الجبل ولايجدون قطرة ماء بالرغم من وجود أكثر من خمسين أسرة تسكنه ولذلك نطالب من صحيفة «الأمناء» إيصال معاناتنا إلى الجهات المعنية لضرورة عمل حل عاجل لمشكلة المياه في منطقة حجيف».

وأضاف: «سبق أن قدمنا بمطالبة عاقل الحارة بمضخة للمنطقة أسوة بمناطق أخرى في المديرية كانت تعاني مثلنا وقد حلت مشكلة المياه في مناطقهم».

بدوره، قال المواطن (محمد سعيد) أحد الساكنين وهو من النازحين في عدن: «نعاني من انقطاع المياه عن منازلنا منذ أشهر وعندما يتم تشغيل المياه لا تصل إلينا».

وأضاف: «طالبنا المسؤولين بمساعدتنا بإتيان حل نهائي لأزمة المياه يرددون الإسطوانة المشروخة.. ضعف الضخ ليس من اختصاصنا وعليكم مطالبة المأمور عن طريق عاقل الحارة أو الاتجاه بمطالبكم إلى التجار لمساعدتكم في شراء مضخة كبيرة».

اتقوا الله

وعند صعودنا إلى المرتفعات لتلمس الوضع عن قرب التقينا بالمواطن / عبد ناجي الصغير أنعم الذي أعرب عن استيائه الشديد لأزمة المياه، وقال: «نرفع مأساتنا إلى الله , ثمّ إلى كل من يقع على عاتقه مسولية لها صلة بالمياه ونقول لهم (اتقوا الله) يامسئولي محافظة عدن نحن سكان منطقة حجيف نعاني الأمرين من شحت المياه التي لم تصل إلينا بتاتًا والتي نحصل عليها من حنفيات الخدمة أسفل الجبل وننقلها فوق ظهورنا لاتكفي للطباخة؛ ولقد كانت هناك مضخة كنا نحصل منها على القليل من الماء؛ ولكنها تعطلت قبل فترة الأمر الذي زاد بمعاناتنا للحد الأقصى؛ ونحن لا نطالب بغير حقّ من حقوقنا كمواطنين لنا حقوق وعلينا واجبات».

ظلم مؤسسة المياه

وفي ختام لقاءاتنا قال المواطن (محمد عبده الراهدي): «نعيش في هذه المنطقة تحت وطأة ظلم مؤسسة المياه التي عجزت عن ضخ المياه إلى منازلنا بصورة مستمرة».

وأضاف: «نتقدم بطلبنا وبصورة عاجله إلى محافظ محافظة عدن رئيس المجلس المحلي الأستاذ/ احمد سالمين بالنظر إلينا بعين الاعتبار ومعالجة وضع المياه في منطقة حجيف التابعة لمديرية التواهي التي تعتبر في إطار محافظة عدن ولكنها بعيدة عن المشاريع والاهتمام الحكومي».

كيف يستخدم الإخوان الرئيس (هادي)؟

«الأمناء» قسم الرصد:

لم تمر إلا أيام قليلة على أخونة السلطة المحلية والأمنية والعسكرية في محافظة شبوة، عقب السيطرة عليها عسكريا في الشهر الماضي، حتى أصدرت قرارات جمهورية جديدة تحمل توقيع الرئيس هادي، لكن وفقا لمصادر سياسية قد أكدت أن هادي لم يعد يحكم بل إن قراره أصبح منزوعا، خاصة في ظل وجود تسريبات عن قرارات جديدة تقضي بإقالة محافظي حضرموت والمهرة، وتعيين بدلا عنهما قيادات إخوانية .

ما انتهت مارب في السيطرة العسكرية على شبوة الجنوبية الغنية بالثروات النفطية؛ حتى باشر التنظيم اليمني الممول قطريا وعبر محافظ المحافظة الإخواني محمد بن عديو، في عزل المسؤولين «غير الإخوان»، حتى ولو كانوا من المؤيدين للسيطرة الإخوانية على المحافظة الجنوبية .

وذهب الإخوان إلى استكمال مشروع الأخونة الذي دشنوه منذ وقت مبكر بالسيطرة على القرار الرئاسي اليمني، بتعيين وزير للخارجية ينتمي إلى الإخوان وهو محمد عبدالله الحضرمي.

وفقا لمصادر سياسية: «فقد أصدر الإخوان الذين يتحكمون في القرار الرئاسي اليمني قرارا قضى بتعيين أحد قادة التنظيم وهو محمد الحضرمي، وزيرا للخارجية اليمنية».

وتشير مصادر أخرى إلى أن الحضرمي الذي لا ينتمي إلى محافظة حضرموت الجنوبية ــ كما أشيع ــ بل هو يمني من سنحان في صنعاء، وينتمي سلاليا إلى بني هاشم اليمنيين القاعدة الرئيسية للحركة الحوثية .

واعتبرت مصادر سياسية أن القرار يعد تحديا للسعودية التي تستضيف مشاورات جدة، والهادفة لتوحيد الجهود في الحرب ضد الحوثيين الذين تبنوا هجمات إرهابية استهدفت منشآت حيوية في السعودية.

ونفى مصدر في الرئاسة اليمنية نية الرئيس هادي إصدار قرارات بتعيين جنوبيين، كما روجت له بعض وسائل الإعلام، مشيرا إلى أن قرارات التعيين تخضع في المقام الأول لرغبة ورضا الإخوان الذين دخلوا في تحالف علني مع الحوثيين الموالين لإيران. وتحدثت مصادر ومعطيات سياسية عن اتفاق ضمني غير معلن بين الرئاسة اليمنية والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة وبعض أعضاء الرباعية الدولية المعنية في اليمن في الشهر الماضي إلى تسريع مفاوضات التسوية المباشرة مع الحوثيين ووضع التحالف بقيادة السعودية أمام الأمر الواقع .

وتؤكد الحرب التي يشنها الإخوان على الجنوب أن تحرير الشمال من القبضة الحوثية لم يكن الهدف الرئيس لهم، بل إنهم ذاهبون للاستحواذ على الجنوب، مقابل أن يكون الشمال للحوثيين.

وعلى الرغم من إجماع الكثير من الأطراف اليمنية على أن هادي أصبح غطاء إخوانيا لتنفيذ أجندة التنظيم الرامية للسيطرة على الجنوب، إلا أن حلفاء الدوحة باتوا يعملون بشكل علني على وضع السعودية أمام أمر واقع يفرضه الحوثيون في الجنوب، وهو ما قد يجبرها على التعامل معهم حين يحكمون الجنوب .

لا شك أن هادي لم يعد حاكما فعليا لليمن، بل إن القرار أصبح في قبضة مدير مكتبه الإخواني عبدالله العليمي الذي يعمل لتنفيذ أجندة الدوحة الخصم اللدود للسعودية، فلا يوقع أي قرار تعيين لأي شخص ما لم يكن مؤيدًا ومستعدًا للعمل ضمن أجندة الإخوان .

وتشير المعطيات على الأرض إلى أن هادي لم يعد يحكم، بل إن الإخوان هم الحكام الفعليون، خاصة أن هناك حديثًا عن عزم الرئاسة اليمنية عزل محافظ حضرموت فرج سالمين البحسني، الذين اتخذوا قرارات جديدة تخدم تطلعات أبناء المحافظة الجنوبية.

استطاع الإخوان نقل المعركة من الشمال ضد الحوثيين إلى الجنوب وإفساح المجال أمام الحوثي لترتيب المرحلة القادمة ووضع السعودية أمام سلطات أمر واقع في الجنوب للإخوان والشمال للحوثيين .

ويشير الكاتب أمين الوائلي إلى تصريحات مارتن غريفيث خلال جولتيه الأخيرتين إلى عدد من العواصم ولقاءات بريطانية ــ أوروبية في طهران ــ مع وفد الحوثيين وتبلور توجهات لدى الإدارة الأمريكية تصب جميعها في نفس الاتجاه نحو تفعيل الحوار اليمني- اليمني أو بين الشرعية والحوثيين برعاية غربية وأممية».

ويضيف الكاتب «تشير المعطيات في هذا السياق إلى تبني بريطانيا هذا المسار، والتي تلقت إفادات ومعطيات إيجابية من الرئاسة اليمنية في الرياض تستعجل خطوات عملية بصورة سريعة لإنجاز تقدم تحت عنوان «احتواء الحرب».

ويفسر الكاتب «زيارة هادي القصيرة والسريعة والغامضة مؤخراً إلى الولايات المتحدة، لعدة أيام، وضعت في أجواء الترتيبات التي تسنى طلبها في هذا الشأن، مذكرا بأن مجمل التحركات البريطانية باتجاه الحديدة وتبني مسار السويد وقرارات مجلس الأمن نهاية العام الماضي جاءت في أجواء زيارة مشابهة أيضاً -علاجية ومطولة- للرئيس هادي إلى الولايات المتحدة ولم يعد إلا وقد انتهت لقاءات السويد.

التقارير الصحفية الغربية التي لم تكن تصل لليمن أو تنقلها الصحافة والإعلام العربيان، كانت أوضحت في تلك الفترة أن التحركات البريطانية استندت بالأساس «على طلب والتماس رسمي يمني من الرئيس المؤقت شخصياً» والذي أراد إبقاء الأمور في ما يخص موضوع الحديدة بصورة خاصة بعيداً عن أهداف وقرار التحالف.

واستشهد البريطانيون والمبعوث الخاص في أكثر من مناسبة بأن الرئيس هادي شخصياً أبدى التزامه الأكيد بعدم الرغبة في الخيار العسكري على الإطلاق.

وإلى هذا التوقيت جاءت التصريحات الأمريكية المفاجئة بإجراء حوار مباشر مع الحوثيين وحثهم الرياض على لقاءات سرية مع المتمردين الحوثيين في مسقط أو عمان، بهدف التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب، بصيغة غامضة رجحت فيما يقال الرغبة الرئاسية اليمنية والتوجهات البريطانية.

وكان غريفيث في نهاية جولته في المنطقة أقلع إلى واشنطن وقال في تصريحات منشوره إنه يعول كثيراً على دعم وجهود الإدارة الأمريكية لدفع الأطراف إلى الدخول في حوار الحل النهائي. وهو ما يعني تجاوز عقبة واشتراطات اتفاق الحديدة وتنفيذه علاوة على اتفاقي تبادل الأسرى وتعز، وهي مخرجات محادثات استوكهولم.

ويمضي الكاتب قائلا «حدثت أشياء كثيرة على عجل، قبل أن تظهر إلى العلن التصريحات والخطوات الأمريكية المفاجئة إلى تقارب مع الحوثيين ومساع بريطانية توجت في طهران لدى الإيرانيين بلقاء مع وفد الحوثيين، لكن الهجمات الأخيرة وغير المسبوقة في 14 الجاري على منشآت أرامكو السعودية كبحت الاندفاعة مضيا في مسار جانبي كأمر واقع.

وزادت من رغبة وإلحاح الرئاسة اليمنية على هذا المسار تفجّر الأحداث الأخيرة في عدن ومحافظتي شبوة وأبين، حيث تبلورت قناعة راسخة باتجاه الحسم السياسي على أي وجه مع الحوثيين بإدارة المبعوث الخاص والرعاية البريطانية الأمريكية.